٤٦

الرجاء ويدخله المصدرية بالتجريد عن الرجاء وان قلت التجريد خلاف الظاهر قلت
التخفيف ايضا كذلك وبالجملة لا فرق بين الماضي مع ان وبين انه مع العلم الا ان
العلم بان المخففة التي للتخفيف انسب فالتزم رعاية تلك المناسبة والتزم
الفصل بين المخففة وفعله الغير المتصرف بالسين او سوف او قد او حرف النفي
ويمتنع ذلك الفصل بين المصدرية وفعله الا الفصل بلا وقد اكد الحصر المستفاد
من تعريف الخبر بقوله وليست هذه اي المصدرية مبالغة للرد على الفراء والا
خفش جوزا كونها مصدرية او اشارة الى ان الحصر بالاضافة الى المصدرية اذ يجوز
ان يكون ان المفسرة اذا كان ما يفيد العلم متضمن معنى القول ايضا كما مر ونزلنا
واوحى فان فيهما معنى الاعلام والقول معا ويحتمل قوله تعالى نودي ان بورك
من في النار كونها مخففة اي انه بورك من في النار وان يكون مفسرة اي بورك
مثل علمت ان سيقوم وان لا يقوم وقد ينزل الخوف منزلة العلم لتيقن المخوف
خلافا للمبرد كما في قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي
عروقها ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها والتي تقع بعد الظن
فيها الوجهان ان لم يمنع مانع عن المصدرية من الفصل بغير لا وكون الفعل
غير متصرف نحو ظننت ان عسى ان يخرج اذ المصدرية لا يدخل الفعل الغير المتصرف
ولا مانع عن كونها مخففة كعدم الفصل بين ان والفعل نحو ظننت ان يقوم فانها
ناصبة لا غير فما فيه وجهان نحو ظننت ان لا يقوم وفي الهندي ان التي تقع بعد
غير ما ذكر مصدرية لا غير فلا يقال اعجبني ان يستضرب زيد وفي الرضي لا
يكون المخففة محروقة الحال فلا يقال اعجبت من ان سيخرج هذا والاولى فلا يقال
علمت بان سيخرج لان الامتناع في مثاله يجوز ان يكون من جهة ان الواقع بعد
غير العلم والظن لا يجوز ان يكون مخففة ولا يتقدم معمول معمولها عليها خلافا
للفراء متمسكا بقوله كان جزائي بالعصا ان اجلدا واجاز بعضهم الفصل بينها
وبين منصوبها بالظرف وشبهه اختيارا ومنعه سيبويه والجمهور ولا يجزم بها خلافا

لبعض

لبعض الكوفيين وحكى اللحياني ان الجزم بها معروف في لغة بني صباح وهو ح
بمعنى ان الشرطية وجوز البعض كونها بمعنى ان النافية ولن مثل لن ابرح في
قوله تعالى لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ومعناها نفي المستقبل مطلقا من غير
تابيد لكن مع تاكيد بدليل هذه الآية فاختيار هذا المثال ليكون على ما بعده
بمنزلة الاستدلال ولو ذكر تتمة الجملة لكان اظهر ولا يكون الفعل معها دعاء او
انا لم يستعمل في الدعاء غير لا من حروف النفي ويجوز تقديم معمول معمولها عليها
واذن كذا كتب بالنون في جميع النسخ وينبغي ان يكتب بالالف لما روي عن الفراء
انه قال اذا اعملتها فاكتبها بالالف واذا الغيتها فاكتبها بالنون لئلا يلتبس باذا
الزمانية واما اذا اعملتها فالعمل يميزها عنها وهذا انما يتم لو جاز الوقف عليها
بالالف والنون كما نقل عن المبرد واما على ما ذكر المازني انه لا يصح الوقف عليها
بالالف لكونها حرفا كان فالقياس ان لا يكتب بالالف ولا يجوز الفصل بينها و
بين معمولها الا بالقسم والنداء والدعاء وكونها ناصبة مذهب سيبويه وروي
عن الخليل تقدير ان بعدها اذا لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها قال الرضي اعلم انه
بحكم الاستقراء منحصر في ثلثة اقسام كون ما بعدها خبرا عما قبلها وربما ينصب
مع ذلك نحو انا اذن اكرمك وكونه خبرا له نحو ان يكرمني اذن اكرمك بالجزم
وكونه جواب قسم له نحو والله اذن لا اخرج وكان الفعل مستقبلا احترازا عما اذا
كان بمعنى الحال كما تقول لمن يحدثك بحديث اذن اظنك كاذبا وينتقض ما
ذكره من الضابط بنحو اكرمك اذن بتاخير اذن فانه يرفع المضارع فيه لا
محالة مع اجتماع الشرطين فيه ونحو اذن زيدا تضرب فانه لا يعمل للفصل بغير
الاشياء الثلثة المذكورة والصحيح ان يقال اذن اذا تصدرت ولم يفصل
بينها وبين معمولها بغير الثلثة وكان مستقبلا واما اذا لم يصدر بان وجد دونه
وجه كما اذا كان بعد الواو والفاء فالوجهان مثل اذن تدخل الجنة واذن ح
جواب وجزاء فانه جواب لمن قال اسلمت كانه بيان عن لازمه ما قال فعله هذا

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)